بن بهم يعبدون كما سيأتي اهـ سمين قوله قل
اتعبدون الخ امر له صلى الله عليه وسلم بالزامهم
وتبكيتهم بعد تقبيح من احوالهم اهـ ابو السعود قوله
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني به عيسى عليه
السلام وايثار ما على من لتحقيق ما هو المراد من
كونه بمعزل عن الالوهية رأسا ببيان انتظامه
عليه السلام في سلك الاشياء التي لا قدرة لها على
شيء اصلا وهو عليه السلام وان كان يملك ذلك
بتمليكه تعالى اياه لكنه لا يملكه من ذاته وكما يملك
مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا والمصايب
وما ينفع به من الصحة والسعة اهـ ابو السعود
ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وان تكون
نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها
او صفة فمحلها النصب اهـ سمين قوله والله
هو السميع العليم هو يجوز ان يكون مبتدأ ويجوز
ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل
لها من الاعراب ويحتمل ان تكون في محل نصب على
الحال من فاعل تعبدون اي تعبدون غير الله
والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع
كل شيء ويعلمه واليه يومئ كلام الزمخشري فانه
قال والله هو السميع العليم متعلق بالتعبدون
اي اتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي
يسمع ما تقولون وما تعتقدونه اتعبدون

الضعيف العاجز وانه هو السميع العليم انتهى
والرابط بين الحال وصاحبها الواو ومجيئها تأتي
الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة
فان السميع يسمع ما يشكى اليه من الضر وطلب
النفع ويعلم مواقعها كيف يكون فان اهـ سمين
قوله عقلوا عن الحق اشار الى ان قوله عن
الحق نعت لمصدر محذوف مؤكد من حيث المعنى
قاله السفاقسي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل
في تغلوا اي تغلوا مجاوزين الحق اهـ كرخي قوله
بان تضعوا عيسى كما فعلت اليهود فقالوا انه
ابن زنا وقوله او ترفعوه الخ كما فعلت النصارى
فقالوا فيه انه اله اهـ شيخنا قوله اهوا
قوم الاهواء جمع هوى وهو ما تدعو نفسك
اليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن
الا ذمه وقال ابو عبيدة لم يجد الهوى يوضع
الا موضع الشر لانه لا يقال فلان يهوى الخير
الا انه يقال فلان يحب الخير ويريده اهـ خازن
قوله من قبل اي قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله يغلوا هم اي في عيسى
حيث وضعوه جدا او رفعوه جدا وهذا الغلو
صادر عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)